(141) وقوله " ماكان لنا ان نشرك با من شئ " إخبار من يوسف أنه ليس له، ولالاحد من آبائه أن يشرك با شيئا، ودخلت (من) للنفي العام، والاشراك بلوغ منزلة الجمع لعبادة غير ا إلى عبادته - في عظم الجرم. واليهودي مشرك، لانه بكفره بالنبي قد بلغ تلك المنزلة في عظم الجرم. وقوله " ذلك من فضل ا علينا " اعتراف منه ان ذلك العدول عن عبادة غير ا هو من فضل ا عليهم من حيث كان بلطفه وهدايته وتوفيقه. والفضل النفع الزائد على مقدار الواجب بوجوب الدين الذي يستحق به الشكر، وكل مايفعله ا تعالى بالعبد، فهو فضل من فضله. والعقاب ايضا فضل، لانه زجر به عن المعاصي. وقيل ذلك من فضل ا علينا ان جعلنا أنبياء وعلى الناس ان جعلنا رسلا اليهم - في قول ابن عباس - وقوله " على الناس " دال على ان ا قد عم جميع خلقه بفضله وهدايته إياهم إلى التوحيد والايمان. قوله تعالى: (ياصاحبي السجن ءأرباب متفرقون خير أم ا الواحد القهار) (39) آية. هذاحكاية مانادى به يوسف للمتسفتين له عن تأويل رأياهما، فقال لهما " يا صاحبي السجن " اي يا ملازمي السجن. والصاحب الملازم لغيره على وجه الاختصاص بوجه من الوجوه، وهو خلاف ملازمة الاتصال، ولذلك قيل أصحاب مالك، واصحاب الشافعي للاختصاص بمذاهبهما، واصحاب النبي لملازمتهم له، والكون معه في حروبه، وصاحبا السجن هما الملازمان له بالكون فيه. والسجن هوالحبس الذي يمنع من التصرف قال الفرزدق: وماسجنوني غير اني ابن غالب * واني من الاثرين غير الزعانف (1)

---

(1) ديوانه 1: 536 وسيبويه 1: 366 وقد مرفي 1: 320 من هذا الكتاب